المومن منهما ابو سلمة زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر كافرا وهو الاسد
بن عبد الاسد جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما اطفناهما
من جوانبهما بنخل وجعلنا بينهما بين الجنتين زرعا فلم يكن بينهما موضع خرب كلتا الجنتين اتت
اعطت اكلها ثمرها انا ما ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا شققنا خلالهما وسطهما نهرا وكان له
اي لصاحب البستان ثمر قراه ابو جعفر وعاصم وروح كاحيط بثمره بفتح المثلثة والميم جمع
ثمرة وافقهم رويس في الاول وقرا ابو عمرو بضم الثا واسكان الميم واراد الاموال الكثيرة
فقال الكافر لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا احتشاما
ودخل الكافر جنته اخذ بيد اخيه المسلم ليريه مافيها وهو ظالم لنفسه بالكفر قال الكافر
ما اظن ان تبيد تفني وتهلك هذه ابدا اي ما بقي الدهر تمار اقه من حسنه واعجبه من زهرتها
وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت على سبيل الفرض الى ربي لاجدن خيرا منها
قرا المدنيان وبن كثير وبن عامر خيرا منهما بميم بعد الها على التثنية وكذلك هو
في مصاحفهم والباقون على الافراد باسقاطها اي من الجنة التي دخلها منقلبا مرجعا قال
له صاحبه المسلم وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب
اذ ادم منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك رجلا بشرا سويا ذكرا لكنا الالف وصلا
بعد النون لابي جعفر وبن عامر ورويس والباقون بغير الف ولا خلاف في الوقف بالالف
واصله لكن انا هو اي الشان يقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت
جنتك قلت عند اعجابك بها ما شا الله اي الامر ما شا الله او اي شي شا الله كان لا قوة الا بالله
وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله
لم ير فيه مكروها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك
في الاخرة ويرسل عليها على جنتك حسبانا صواعق من السما فتصبح صعيدا ارضا جرزا
زلقا لا ثبات فيها او يصبح ماوها غورا غائرا منقطعا لا ينال له دلو ولا ايدي فلن
تستطيع له طلبا اي لن تطلبه لم تحتل فحقق الله رجاه بقوله واحيط بثمره اي احاطه
العذاب بثمر جنته فاحرقت بالنار وغار ماوها فاصبح الكافر يقلب كفيه ظهرا لبطن
ويصفق على واحدة بالاخرى من شدة الندم على ما انفق فيها من المال الذي ورثه
وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها بان سقطت اولا كارم ديقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا ولم تكن قرا حمزة والكسائي وخلف بالياء من اسفل في اوله والباقون بالتاء من فوق
له فئة جماعة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا بنفسه عند هلاكها هنالك الولاية
المشار اليه وقت الهلاك او يوم القيامة لله الحق قرا ابو عمرو والكسائي برفع القاف
والباقون بالجر هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا عاقبة واضرب
لهم اي للكفار او للناس مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به اي بالما نبات الارض
فاصبح صار عن قريب هشيما يابسا تفرقت اجزاوه تذروه تفرقه وتنسفه

مطلب مثال الدنيا نباتا حسنا

٤٢٩

الرياح في كل مكان وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا المعنى شبه الدنيا بنبات حسن
فتفرقه الرياح المال والبنون زينة الحياة الدنيا وليست من زينة الاخرة والباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة
الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا يامله الشخص ويرجوه واذكر يوم نسير الجبال
قرا بن كثير وابو عمرو وبن عامر بضم التا من فوق وفتح اليا من اسفل والباقون بالنون
بدل التا وكسر اليا والجبال نصب من مكانها الى مكان اخر فتصير هبا منبثا وترى الارض
بارزة ظاهرة بلا شجر ولا جبل ولا بنا وحشرناهم اي الناس جميعا الى الموقف فلم نغادر نترك
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا مصطفين كل امة صف او قيل ما يقال لهم لقد جئتمونا
بلا مال ولا اهل كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان
لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب اعمال العباد في ايمان الناس وشمائلهم
فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين وجلين مما فيه من اعمالهم القبيحة ويقولون اذ عاينوا
ما فيه من السيئات التي عملوها يا ويلتنا هلكتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر يترك صغيرة ولا كبيرة
من ذنوبهم الا احصاها ضبطها وحفظها فيعجبون من ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا
يظلم ربك احدا انا لا يعاقبه بلا ذنب ولا ينقص من ثوابه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن اما على ظاهره او من نوع من الملائكة يقال لهم ذلك وهو الاصح ففسق عن امر
ربه ثم يسجد افتتخذونه الخطاب توبيخ والها لابليس وذريته اولياء انصارا او ودما من دوني
وهم لكم عدو اعدا بئس للظالمين بدلا عن الله ابليس وذريته ما اشهدتهم اي ما احضرتهم ابليس
ولا ذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت
متخذ المضلين الشياطين عضدا انصارا واعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم قرا ابو جعفر
ما اشهدناهم والباقون بالتا ضمير المتكلم وقرا ابو جعفر وما كنت بفتح التا اي لا تعتضد
بالشياطين يا محمد وانفرد الهذلي عن الهاشمي عن بن جماز بمثل قراة ابي جعفر ويوم يقول
الله للكفار بواسطة الملائكة بالبا في اوله لحمزة والباقون بالنون نادوا شركائي الاوثان الذين
زعمتم انهم شركائي ليشفعوا لكم فدعوهم استغاثوا بهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم ينصروهم
وجعلنا بينهم بين الاصنام وعابديها موبقا مهلكا وهو واد في جهنم وراى المجرمون
النار فظنوا اعلموا انهم مواقعوها داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا
ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل مثلا من جنس ليتذكروا ويتعظوا وكان الانسان
الكافر اكثر شي جدلا خصومة اي هذا شانه والمعنى وكان جدل الانسان اكثر شي كاين فيه
وما منع الناس كفار مكة ان يومنوا اذ جاءهم الهدى القران والرسول صلى الله عليه وسلم ويستغفروا
ربهم يتوبوا اليه الا ان تاتيهم سنة الاولين في العذاب والاهلاك لعدم ايمانهم والمراد سنتنا
فيهم او ياتيهم العذاب قبلا قرا ابو جعفر والكوفيون بضم القاف والبا والباقون بكسر القاف
وفتح البا والاول جمع قبيل اي اصناف العذاب والثاني من المعاينة وهو اياهم يوم بدر

مطلب صالحات زينة الدنيا والباقيات هو سبحان الله ونحمد الله

١٤

مطلب ما حضر ابليس على خلق السمو